حركة التأليف التّاريخي الجزائري في الفترة العثمانية
نماذج من المؤرخين

دة. رقية شارف
أستاذة محاضرة/ قسم التاريخ
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 02 -

ملخص:

يندرج البحث في حركة التأليف التاريخي الجزائري في العهد العثماني، في الميدان الثقافي، وفي إطار تطور المنهج التاريخي . وقد اهتمت عدة بلدان بمثل هذه الدراسة، فنحاول من جهتنا في هذا المقال التطرق إلى واقع الكتابة التاريخية الجزائرية في العهد العثماني وبدايات الاحتلال الفرنسي من خلال المصادر المتوفرة. وفي الحقيقية هو موضوع لمشروع بحث كبير من شأنه أن يؤسس لمدرسة تاريخية جزائرية بمناهجها.

ونحاول طرح إشكالية هذه الدراسة كما يلي: مدى اهتمام الجزائري بالكتابة التاريخية؟ ما هو الإنتاج التاريخي في العهد العثماني من حيث الكم والكيف؟ كيف تناولت هذه الكتابات الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية؟ وما هو المجال الذي كتبت فيه بكثرة ولماذا؟ وما هي الظروف التي ألف فيها المؤرخ؟ وكيف كانت علاقته بالسلطة؟

نحاول الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال نماذج جزائرية على سبيل المثال لا الحصر، مثل أحمد المقّري)ت 1632(و ابن الفكون (ت1662) من القرن السابع عشر، وأبوراس الناصري (ت1823) من نهاية القرن الثامن عشر و الربع الأول من القرن التاسع، ومن المؤرخين الذين عايشوا ذلك التحول من عهد عثماني إلى عهد استعماري مسلم بن عبد القادر)ت 1832(وحمدان بن عثمان خوجة (ت 1840).

Résumé :

Le thème sur les écrits historiques algériens est classé dans le domaine culturel et dans le cadre de l'évolution de la méthode historique.

Une telle étude a été l'objet des recherches de plusieurs pays. De notre côté, on va mettre en relief ce thème. Il est à noter que celui-ci à été, à maintes reprises mis en question par des chercheures érudites.

Donc, on va essayer dans cette étude de traiter le dit thème de notre façon et conformément à notre point de vue et d'après les sources qui nous sont dispensables.

On considère cette étude comme une simple contribution au large projet de cherche qu'est l'initiation à mettre des bases solides à une école historique algérienne ayant ses propres méthodes. Elle est également un complément des points de vues historiques sur divers thèmes.

Cette étude pose plusieurs problématiques : L'Algérien, est il intéressé à écrire l'histoire ? Qu'elle est la reproduction historique au point de vue de la quantité et de la qualité ? Comment ces ouvrages ont-ils interprétés les vérités sur les évènements politiques, économiques, culturels et sociaux ?

Qu'elle est le domaine le plus étudié et pour quoi ?

Qu'elles sont les conditions dans les quelles l'auteur a rédigé ses écrits, et comment était sa relation avec les autorités locales ?

On traite dans cet article des échantillons des historiens algériens du seizième siècle comme Ahmed El Makri (mort en 1631), Ibn El Fakoune (mort en 1662) du dix septième siècle, et du dix huitième siècle Abdou Ras Ennassiri (mort en 1827) et d'autre.

Les historiens de la période s'étêtant de la fin de l'époque ottomane au début de la colonisation française, muslim Ibn Abed Alkader (mort en 1832) et hamdan Khoudja (mort en 1845) qui ont vécu ce changement qui est bien exprimé dans leur écrits.

مقدمة:

يندرج موضوع حركة التأليف التاريخي الجزائري خلال العهد العثماني منذ القرن السادس عشر 16م حتى منتصف القرن التاسع عشر 19م في الميدان الثقافي، وفي إطار البحث في تطور المنهج التاريخي.

طرحت مثل هذه الدراسة في عدة بلدان عربية، وأجنبية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر «التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر 19م» لجمال الدين الشيّال[1] «مؤرخون تونسيون من القرن السابع عشر 17م، الثامن عشر18م والتاسع عشر19م» دراسة في التاريخ الثقافي لأحمد عبد السلام [2]و »مؤرخون من ليبيا، مؤلفاتهم ومنهجهم، عرض ودراسة «لعلي المصراتي[3]، «المؤرخون الليبيون في القرن التاسع عشر 19م، دراسة في الثقافة والمنهج «لعفاف أحمد الباشا[4]، «المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية» لتاديوس ليفيتسكي[5] و»مؤرخو الشرفاء» لليفي بروفنصال[6].

وفي أوربا عرف عصر النهضة وبعده عصر التنوير في القرن الثامن عشر 18م، حركة مراجعة الماضي من طرف فلاسفة ومفكرين أسّسوا مدارس تاريخية. فمثل كل من الفرنسي جاك بوسيه Jaques Bossuet (1704-1626)، والإيطالي جيوفاني فيكو Giovanni Batista vico (1744-1668)، المدرسة التحليلية ذات الطابع الحضاري. أما المدرسة العقلاني ذات النزعة الواقعية فقد مثلها كل من الفرنسي ديكارت René Descartes (1650-1596)) وبيكون Francis Bicon (1626-1561))، وفولتير François dit voltaire (1778-1694) الذي دعا إلى عدم التسليم بأهمية تاريخ الشعب العبراني على حساب تاريخ الشعوب الأخرى، فهو يقدس نيوتن الذي خدم العلم وفسر الكون عن أولئك الساسة الذين شوهوه. فكيف لا نكتب في تاريخ حركة التأليف التاريخي في الجزائر وقد اهتم بها الأجانب قبلنا[7].

لقد تطرق باحثون جزائريون لمثل هذا الموضوع في أكثر من مناسبة نذكر منهم عبد الرحمان الجيلالي، ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي أبو القاسم سعد الله ومحمد غانم[8].

لذلك نحاول في هذا المقال أن نساهم في الموضوع الذي هو بحق مشروع الجميع والذي يمكن أن تدمج ضمنه الرحلات ذات الطابع التاريخي والجغرافي، مثل رحلة الورتيلاني، وكذلك الشعر الوطني السياسي مثل ما دونه الأخضر بن مخلوف(ت1022هـ/1613م(وابن مسايب) ت1190هـ/1776م) والنثر السياسي.

فقراءة وكتابة تاريخنا من خلال المصادر المحلية . الجزائرية أي من خلال نظرة الجزائري لأحداث عصره لا تنقص ولا تلغي نظرة الآخر بل قد تعدلها وتصححها وتثريها. فهناك عدة نماذج من المؤرخين الجزائريين جديرين بالدراسة. حاولنا في هذه المقال أن نتطرق لبعض النماذج في فترات مختلفة من العهد العثماني محاولين من خلال ذلك الإجابة على مدى اهتمام الجزائري بالكتابة التاريخية؟ ومدى عزوفه عنها؟ وما أسباب ذلك؟ وما هو الإنتاج التاريخي من حيث الكم؟ وهل هو سواء في كل فترات الحكم العثماني أم هناك تفاوت؟ ولماذا؟ وما هي نوعية هذا الإنتاج التاريخي؟ وكيف صور الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي؟ وهل غلب واقع على آخر؟ وما هي الظروف التي كتب فيها المؤرخ؟ وما نوع علاقته بالسلطة؟ وهل كتاباته ظرفية أم مبرمجة؟ وأخيرا نريد أن نعرف من

هذه الدراسة إلى أي مدى يمكن الاعتماد عليها كمصادر تاريخية؟

وأخيرا تجدر الملاحظة أن إجابتنا عن هذه الإشكالية قد تأخذ في الحسبان نماذج لم نتطرق إليها في هذا المقال لأن أصل هذه الدراسة رسالة دكتوراه فلم نرد إغفال تسجيلها.

وفيما يلي نماذج من المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني:

1 – أحمد المقّري (986–1041هـ / 1578–1632م)

أ– المؤلف:

*اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد أبو العباس. ينتسب إلى أسرة ذات علم، تعود أصولها إلى بلدة مقرة بمنطقة الحضنة بالشرق الجزائري[9]، بينما هناك من يرى نسبة إلى قرية من قرى تلمسان[10].

*مولده ونشأته:

ولد أحمد المقّري بتلمسان سنة 986هـ/1578م ونشأ بها نشأة علم، حيث تعلم على شيوخها وفي مقدمتهم عمه أبو عثمان سعيد الذي كان مفتي تلمسان (ت1010هـ/1600م).

توجه إلى فاس طالبا للعلم وهو في سن الرابعة والعشرين، في عصر أحمد المنصور الذهبي وهناك احتك بعلماء البلاط السعدي، واطلع على مختلف التآليف، ودرس على الفقيه إبراهيم بن محمد الأيسي، ثم زار مراكش حيث التقى بالعالمين: أحمد بن القاضي(ت1025هـ/1616م)، وأحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ/1627م).

بعدها عاد إلى مسقط رأسه أين أكمل كتابة «روضة الأس» الذي كان قد بدأه في فاس أملا أن يقدمه للسلطان أحمد، هذا الأخير الذي وافته المنية قبل إتمام المقّري لكتابه، لكن عاد المقّري إلى فاس مرة ثانية ومكث بها هذه المرة خمس عشرة سنة[11]، حيث ألف «أزهار الرياض»، إذن كانت نشأة المقّري دينية–علمية، رحل بين الحواضر طالبا للعلم.

*المناصب التي تولاها:

تولى المقّري الإمامة والخطابة بجامع القرويين بفاس ومنصب الإفتاء حيث كانت له مكانة مرموقة لدى السلطان الشيخ محمد المأمون السعدي، مما جلب للمقّري المضايقات من طرف البعض، ثم اشتغل برواق المغاربة بالأزهر في مصر، ودرّس في الجامع الأموي، وألقى خطبه في المجالس الخاصة أثناء إقامته بدمشق لمدة أربعين يوما، كما كان في ركب الحج خمس مرات.

يبدو من خلال ترحلات المقّري أنه لم يكن مستقرا، ولا مطمئنا في محيطه، خاصة في مصر حيث لم يسعد بزواجه هناك فانفجرت مشاعر الشوق والحنين إلى وطنه، وكان يعبر عن ذلك شعرا ونثرا وتأليفا، ويذكر أولياءه في كتاباته كما فعل في «نفح الطيب» حيث راح يترجم للولي أبي مدين[12].

*وفاته:

توفي المقّري وهو يكمل كتابه الموسوعي ”نفح الطيب“ سنة 1041هـ/1632م، ودفن في قرافة المجاورين بالقرب من جامع الأزهر بمصر.

*علاقته بالسلطة:

يبدو من حياة اللااستقرار التي عاشها المقّري أنه كان رافضا للسلطة العثمانية التي كانت موجودة في وطنه الأصلي تلمسان، كما رفض الاحتلال الاسباني الذي كان جاثما على وهران، ونفس الشيء في ديار الهجرة فاس ومراكش، فما خروجه من فاس سنة 1027هـ/1617م، إلا تعبيرا عن عدم قبوله التواطؤ مع المأمون السعدي الذي أراد أن يستصدر له المقّري فتوى تبيح تسليم مدينة العرائش للاسبان مقابل مساعدتهم للسلطان في استرجاع عرشه، كذلك دوافع كتابة ''نفح الطيب'' كانت تعبيرا صادقا وصريحا عن موقفه المعادي لمقتل العالم السياسي والأديب البارع والوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ/1374م) وكأنه يقول من خلال هذا الكتاب أنه قتل بغير حق، وفي قتله قتل للفكر والعلم، وظاهرة قتل العلماء ليست بجديدة بل تعود إلى القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي13، وهذا ما يقود إلى البحث في أسباب ونتائج قتل العلماء في تاريخنا الإسلامي مثل أحمد الغبريني (ت704هـ/1304م) ويحي بن خلدون (ت 786هـ/1385م)، كذلك يمكن أن نقرأ مواقف المقّري السياسية في كونه لم يحتكم لحكام الجزائر ولا لحكام تونس، كما رفض خدمة حكام مصر.

ب– إنتاجه:

ألف المقّري في شتى العلوم، في العقيدة، وعلوم القرآن والحديث، واللغة والنحو والأدب والتاريخ والتراجم كما وضع فهارس[14]، وسنقتصر هنا على أشهر مؤلفاته، فسنتناول ''روضة الأس'' و''أزهار الرياض'' باختصار بينما سنفصل في ''نفح الطيب''.

– ''روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس''[15]، يتضمن الكتاب مقدمة وثلاثة أبواب، لكن يبدو وأنها ناقصة، موضوعها التعريف بالشخصيات المغربية وعلى رأسها أحمد المنصور الذهبي، والمؤرخ المغربي عبد العزيز الفشتالي، والمؤرخ أحمد بن القاضي، وأحمد بابا التنبكتي السوداني وهي شخصيات إما كانت مجهولة، أو معرفتها قليلة، وفي سياق التعريف بها يشير إلى نشاط الحركة العلمية والأدبية في أيامها أي أيام الشخصيات.

كما احتوى الكتاب على مجموعة من القصائد والموشحات التي لم تذكر في الكتب المتداولة، فهو كتاب تراجم علماء.

– ''أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض'': نزولا عند رغبة أهل تلمسان ألفه المقّري في الفترة 1013-1038هـ، بفاس[16]، وفي سيرة قاضي المغرب عياض بن موسى (ت544هـ)، بمراكش.

يتضمن أزهار الرياض في جزئه الأول نسب عياض وسقوط غرناطة في يد العدو الاسباني ورسالة أهل الأندلس إلى السلطان العثماني بايزيد، ويتطرق في الجزء الثاني لسيرة القاضي النباهي وتأليفه، والقاضي أبي حفص عمر السلمي. أما الجزء الثالث فيعود فيه للحديث عن محور الموضوع

وهو القاضي عياض من حيث صناعة التأليف في المغرب وفضل عياض في هذا الميدان، وذكر شيوخه ومن أشهرهم أبو الوليد بن رشد (الجد)، كما يقارن في هذا الجزء بين حركة التأليف عند المشارقة التي هي أقل تقدما عن حركة التأليف عند الأندلسيين، بينما يصف المغرب بالتأخر في حركة التأليف بل بالضعف، ويخصص الجزء الرابع للتفصيل في مؤلفات القاضي عياض. أما الجزء الخامس والأخير فهو في ثناء الناس على مؤلفات

عياض.

– ”نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب»[17]، الذي انتهى من تأليفه في القاهرة سنة 1039هـ، أما دوافع التأليف فيمكن اختصارها فيما يلي:

– كون للمقري تجربة سابقة في الكتابة «أزهار الرياض» و «روضة الآس» لذلك جاء منهج التأليف سهلا.

– كون المقّري معاصر لتداعيات مأساة الأندلس، وبقاء جرحها في ضميره كمسلم.

– تلبية لرغبة طلبة دمشق الذين كان يحدثهم عن لسان الدين بن الخطيب، ولرغبة وإلحاح ابن شاهين المدرس بالجمقمقية حيث كان المقّري مقيما.

– إعجاب المقّري بالوزير الأندلسي بن الخطيب، وتأثره بمقتله وتعلقه به لأنه يلتقي معه في الإحساس بالغربة، حيث لجأ ابن الخطيب إلى المغرب، بينما لجأ المقّري إلى المشرق، فكان مثله الأعلى، وحافظا لرسائله ومؤلفاته، وأشعاره، حتى أنه كتب بنفس طريقة وأسلوب بن الخطيب في كتاب هذا الأخير ”الإحاطة في أخبار غرناطة“....وأخيرا كان المقّري يريد نقل ثقافة الأندلس والمغرب إلى المشرق.

ينقسم «نفح الطيب» إلى قسمين كبيرين: يشمل القسم الأول ثمانية أبواب كلها حول الأندلس. بعد المقدمة التي تضمنت رحلات المقّري إلى مكة والمدينة والقدس ومصر ودمشق ودافعه في التأليف، يبدأ في وصف جزيرة الأندلس طبيعيا واقتصاديا وعمرانيا، كما يقدم دراسة تاريخية للأندلس مركزا على حب الأندلسيين للمعرفة والعلم ودورهم في ذلك، يذكر حركة التنقل والهجرة من وإلى الأندلس خاصة مع المشرق، ويختم هذا القسم بتغلب العدو على الأندلس واستنجاد أهلها بالدول العثمانية.

وقد خصص القسم الثاني للسان الدين بن الخطيب ويضم هو الآخر ثمانية أبواب، يعرف بابن الخطيب وبأسلافه الذين ورث عنهم المجد، وكيفية نشأته وترقيته، والمكائد التي لقيها حتى وفاته، وذكر مشايخه، وتلاميذه وأولاده، وأهم آثاره.

يعتمد المقّري على ذاكرته خاصة في ظل غياب المصادر الأندلسية والمغربية في المشرق، ويعتمد كذلك على المصادر المتوفرة في مصر التي يسرف في الأخذ منها، ونجده يلجأ إلى الأخذ من كتابيه السالف ذكرهما.

نخلص إلى القول بأن «نفح الطيب» كتاب موسوعي لأنه صور لنا الحياة السياسية خاصة مأساة الأندلس والهجرة الأندلسية إلى مناطق المغرب، والحياة الاجتماعية والاقتصادية والأدبية والعلمية، وهو معجم مفصل لشتى الأعلام والأماكن، وبفضل هذا الكتاب عد المقّري آخر أعلام الثقافية العربية الإسلامية الذين فرضوا وجودهم بالمغرب والمشرق وحلقه رابطة وفاعلة بين القطرين الإسلاميين.

2 – عبد الكريم الفكون (988–1073هـ/1580–1662م)

أ– المؤلف:

*اسمه ونسبه:

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن قاسم بن يحي الفكون، ينتمي لعائلة ذات تاريخ عريق ودور فعال في المجتمع القسنطيني في العهد العثماني، من الناحية المادية تولت العائلة، القضاء

والفتوى، وإدارة أوقاف الجامع الأعظم. أما من الناحية المعنوية فقد كانت ملجأ للهاربين توفر لهم الأمن والحماية.

*مولده ونشأته:

ولد عبد الكريم في قسنطينة سنة 988هـ/1580م18، كان أول مولود لأبيه محمد، عاش في كنفه الأربعين سنة الأولى من حياته، ينوب عنه في الصلاة بالجامع الكبير.

ولما كان أبوه مدرسا كان أول معلم له بالإضافة إلى قائمة كبيرة من الشيوخ نذكر منهم يحي الأوراسي، وسليمان القشي وعبد العزيز النفاتي[19]، نشأ في جو تردد علماء تونس والمغرب على مدينة قسنطينة وكذلك زيارات المشارقة، فهو لم يغترب كالمقّري لطلب العلم بل اكتفى بثقافته المحلية، رغم أنه كان يرغب في الفرار من الوضع القائم الذي تميز بالفوضى، والظلم والجهل، لأن حالة العالم الإسلامي كانت واحدة.

كان متشددا في الأمور العائلية حيث طلق زوجته، واستقل بداره عن دار أبيه، ومن أشهر علماء عصره الذين كان يتصل بهم أحمد المقّري وسعيد قدورة.

*مناصبه:

رغم أن عبد الكريم الفكون ألف إلا أنه مدرس وواعظ بالدرجة الأولى، درّس النحو خاصة، وكان يجيز تلاميذه بدار الجامع الكبير والذي هو قريب من دار العائلة، من حيث الصلاة والسهر على أوقافه قبل وفاة والده سنة 1045هـ/1635م، حيث كان عمر عبد الكريم سبعة وخمسون سنة، وبعد الوفاة ورث عنه رسميا وظيفة الإمامة والخطابة، والتدريس، ورعاية أوقاف الجامع، التي كان يتصرف فيها بما يراه صالحا، خاصة والفترة فترة جفاف وجراد وفوضى سياسية، كما أنه تولى إمارة الحج.

*وفاته:

توفي عبد الكريم الفكون، في 24 ذي الحجة سنة 1073هـ/1662م بالطاعون[20].

*علاقته بالسلطة:

ينطلق بن الفكون من مقولة "من أعان ظالما سلطه عليه" فهو من حارب الظلم بقلمه ودروسه، وربما هذا ما جعله لا يتحدث عن قضايا عصره السياسية بالقدر الذي اهتم بالقضايا الاجتماعية، ربما يرى أن مهمة رجل العلم بعيدة عن السياسة، ولا يرى أن العلم يخدم السياسة على الأقل في عصره لأنه كان ضد العلماء الذين يتقربون إلى الحكام، بل ويذكر الذين يتحصلون على المناصب الحكومية بالرشوة، وطرق الحرام وهم ليسوا أهلا لها، وهو أيضا ضد الأولياء والدراويش الذين جعلوا أنفسهم في خدمة الحكام، فلا نجده مادحا للحكام، وفي نفس الوقت لا يرفضهم ولا يؤيد الثورة ضدهم ولكنه تعاطف مع ثورة شيخه يحي الأوراسي وأبدى عاطفة الأسف على مقتله غدرا.

وكان ينظر إلى وظيفة القاضي نظرة تحفظ لأنها تجعل صاحبها في خدمة الحاكم وانحراف القاضي خراب للأمة.

ب- إنتاجه

ترك الفكون عدة تأليف منها «منشور الهداية» الذي سوف نركز عليه، وألف كتابه «فتح اللطيف» سنة 1048هـ و»محدد السنان في نحو إخوان الدخان» وهو في تحريم الدخان، وديوان في مدح النبي، وعرض حول مسألة الوقف بعنوان "حوادث فقراء الوقف"، كما ترك نوازل جمعت ودرست[21].

- ''منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية'' اهتم المستشرقون مثل فايساتE.vaysettes[22] وشاربونو Char-bonneau بمخطوط منشور الهداية لكن الدراسة المفصلة كانت بتحقيق الأستاذ أبو القاسم سعد الله له[23].

انتهى من تأليفه عبد الكريم الفكون سنة 1046هـ/1636م، يترجم فيه لعلماء قسنطينة وضواحيها)75 ترجمة(في أربعة فصول: الفصل الأول خاص بالعلماء والصلحاء المقتدى بهم مثل عمر الوزان، يحي الأوراسي، محمد العطار، جده وأبوه...الخ، والفصل الثاني لمن تولوا المنصب الشرعي وهم غير أهل له ويسميهم بأشباه العلماء، والفصل الثالث وهو تراجم لمن ادعى الولاية ووصفهم بالدجاجلة الكذابين والمتشدقين، المبتدعين، الضالين والمضلين، وهم خمسة عشر اشتهر منهم سيدي قاسم بن أم هانئ، أحمد بوعكاز...الخ، وفي الفصل الختامي يذكر إخوان عصره وعلى رأسهم أحمد المقّري.

يضم «منشور الهداية'' معلومات مهمة في الحياة الثقافية، والاجتماعية خاصة في الجزائر القرنين العاشر والحادي عشرة للهجرة 16 و17م، فهو يسمح لنا بالكتابة في مواضيع: الواقع الثقافي والحياة الدينية، وطرق التدريس والإجازة وأخبار الكتاتيب والزوايا ومراسلات العلماء ونشاطهم وموقف السلطة من العلماء.

ويعطي إشارات للوضع الاقتصادي السائد كالجفاف والقحط والمجاعة (1611-1602 - 1680). وخلاصة القول إن بن الفكون ناقد لعصره وبالتحديد مجتمعه، وإن لم يغيره، فنجده يحرم، ويعظ، ويمدح، ويذم، ركز على الأوضاع الداخلية رغم أنه لم يكن يجهل الأوضاع الخارجية خاصة قوة الجزائر البحرية، والجهاد البحري خلال القرن السابع عشر.

3- أبو راس الناصري: (1165-1138هـ/1751-1832م)

أ- المؤلف:

*اسمه ونسبه:

هو كما عرف بنفسه محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصري بن علي بن الأديم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل المعسكري، المشهور بأبي راس [24] أمه من الجنوب الجزائري، زولة بنت عمر بن عبد القادر التجاني والتي توفيت بالمتيجة، اشتهرت أسرته بالعلم والصلاح.

*مولده ونشأته:

ولد الناصري بين جبل كرسوط kersout وحونت hounet بالغرب الجزائري في 08 صفر سنة 1165هـ/27 ديسمبر 1751 أي بعد عشرين سنة من عودة الإسبان إلى وهران سنة 1732. نشأ المؤلف فقيرا وظل كذلك طيلة حياته مما قاده إلى التسول ولا سيما وأنه فقد والديه وهو في سن الطفولة ولكنه يبدو من قوله: ''أعطاني أبي هذه الدنيا الفانية وأعطاني أرسطو حياة خالدة''[25] أنه كان زاهدا في الدنيا وشغوفا بالعلم، حيث تجاوز عدد شيوخه ثماني وثلاثون أستاذا[26] من مختلف حواضر المغرب والمشرق، نذكر على سبيل المثال شيخه، عبد القادر المشرفي، والشيخ المرتضي الزبيدي الذي أجازه عام 1791م، وأسماه بالحافظ، تميز الناصري بالثقافة الواسعة والمتنوعة، أساسها ديني- مع ميله للتاريخ، ومن عوامل ذلك حجته الأولى سنة 1204هـ/1790م والثانية سنة 1226هـ/1811م، التي سمحت له بالاحتكاك

بعدة علماء.

*المناصب التي تولاها:

تولى الناصري عدة مناصب كالإفتاء والقضاء، والتدريس لمدة ست وثلاثون سنة، ولكن سيجرد منها سنة 1211هـ/1796م، بسبب نشوب ثورة درقاوة والتي برأ نفسه منها في كتابه»درء الشقاوة في فتنة درقاوة[27]".

*وفاته:

توفي وأبو راس الناصري يوم الخميس 15 شعبان سنة 1238هـ/27 أفريل 1823م عن عمر يناهز73 سنة ودفن بالقرب ومن منزله ومسجده في ضاحية بابا علي بمعسكر وبني فوق قبره قبة المذاهب الأربعة لأنه كان يأخذ فتواه من المذاهب الأربعة.

ب– إنتاجه:

حسب تلميذه أبو حامد المشرفي في كتابه «ذخيرة الأواخر والأول» إن كتب الناصري تزيد عن الخمسين. أما إذا اعتمدنا على «فتح الإله ومنته» فهي ثلاثة وستون، يفوق إنتاجه التاريخي اثنين وعشرين مؤلفا نذكر البعض منها: «زهرة الشماريخ في علم التاريخ».

–»ما رواه الواعون في أخبار الطاعون» والذي عده أبو القاسم سعد الله من كتب التاريخ[28]، "درء الشقاوة في فتنة درقاوة"، «المعالم الدالة على الفرق الضالة»، «ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس»، «الزهرة الوردية في الملوك السعدية»، «حلتي ونحلي في تعداد رحلتي» وتكلم فيه عن رحلاته إلى المشرق والمغرب، ويصف فيه مدينة فاس التي كان بها عام 1218هـ/1803م وهو يقع في مجلد واحد[29]، "الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة"، الذي لم نجد له ذكر إلا عند ابن سودة والذي يقول أنه يقع في كراسين بمكناس[30]، "يتيمة الغواص" والذي ذكره مسلم بن عبد القادر ويتحدث فيه عن محاربة الباي بوكابوس لقبيلة مجاهر مع درقاوة[31]، "الدرة الأنيقة في شرح العقيقة"[32]، وما يجدر ذكره هنا هو أن أغلب مؤلفات الناصري ما تزال في طور البحث، أو التحقيق، وفيما يلي تفصيلا عن أشهر مؤلفيه.

–عجائب الأسفار ولطائف الأخبار[33]:

توجد خمس نسخ من عجائب الأسفار بالمكتبة الوطنية الجزائرية تطرق الناصر في هذا المؤلف إلى فتح وهران سنة 1792م.

حيث ذكر الصراع العثماني–الاسباني منذ سقوط الإمارات الإسلامية بالأندلس، المحاولات الأولى لتحرير وهران، فشل ملك المغرب مولاي إسماعيل في غزوها، فضل الداي محمد بكداش في فتح وهران الأول 1708م وعودة الاسبان إليها سنة 1732م.

الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية[34]:

يعرض الناصري القصائد التحريضية التي قبلت قبل فتح وهران الأول، ثم يعود إلى تاريخ وهران في العهد الإسلامي من خلال القبائل التي حكمت فيها وعلى رأسها قبيلة مغراوة والدويلات التي تداولت عليها وهي: الموحدون، المرينيون والزيانيون، ثم ينتقل إلى الحديث عن المغرب الأقصى خاصة الدولتين الوطاسية والسعدية ثم، تاريخ الإسبان وأسباب احتلالهم لسواحل المغرب أين يستحضر مأساة الأندلس بتفاصيلها، ثم يخلص إلى فتح وهران الثاني وهنا يدعو الله بفتح الأندلس ثانية.

4- مسلم بن عبد القادر ت 1248هـ/1832م

أ- المؤلف:

*اسمه ونسبه:

هو مسلم بن عبد القادر الحميري الوهراني، يرجع نسبه إلى أولالبلنباأولاد زاير وهي قبيلة عربية.أنجب ولدا هو الحاج بن عبد الله وبنتا تسمى يمينة، يبدو من خلال علاقات المصاهرة كان من فئة أعيان المخزن فكان ميسور الحال عكس الناصري[35].

*نشأته ووفاته:

يتفق معظم المؤرخين على أن تاريخ ميلاد مسلم بن عبد القادر مجهولا، ولكن الشيء المؤكد أنه نشأ وعاش في ظل بايات وهران المتأخرة، واستقر في عين تيموشنت التي تبعد عن وهران بـ75 كلم حيث وافته المنية سنة 1248هـ/1832م وتؤكد ذلك مذكرة الحاج حميدة بن قايد عمر[36]، ودفن بضريح سيدي مسعود ببلدة تارقة[37].

*المناصب التي تولاها:

كان في شبابه خوجة)كاتب(للآغا المزاري، أحد آغوات مخزن الترك بوهران، ثم باش كاتب 'رئيس الكتاب) لدى الباي حسن آخر بايات وهران (1816-1832)، شارك مسلم بن عبد القادر ضمن القوة العسكرية التي أرسلها الباي حسن للدفاع عن مدينة الجزائر في قصيدة رجزية.

*مواقفه السياسة:

ترك ديوان بايلك الغرب وغادر مدينة وهران قبل سقوطها في يد الفرنسيين، ويبدو أن سبب المغادرة كان لعدم موافقته لحسن باي على تسليم وهران، كما عبر في الأرجوزة عن أسباب هزيمة الأتراك سنة 1830.

ب- إنتاجه:

الكثير ممن شهد على انتماء مسلم بن عبد القادر لزمرة العلماء والفقهاء والأدباء منهم أبو راس الناصري الذي قال عنه أنه من أجل أدباء هذا الزمان، والطاهر بن حواء في كتابه «زهر الآداب».

ينسب لمسلم بن عبد القادر عدة تصانيف منها» نظم الجواهر في سلك أهل البصائر»[38] وهو شرح لمفردات لغوية، وترك رسائل عديدة، وشعر لا يكاد يقرأ لاختلال إعرابه وأوزانه. أما نثره فقد اتصف بالألفاظ العامية، ولكنه اشتهر كثيرا بالحكمة والأمثال، وأشهر ما ترك لنا مسلم بن عبد القادر هو خاتمة كتاب ضاعت فصوله، تتضمن الخاتمة أحداث الغرب الجزائري لمدة أربع وخمسين سنة الأخيرة من العهد العثماني 1192-1248هـ/1778-1832م.

-خاتمة أنيس الغريب والمسافر

يتطرق إلى الوضع في فترة حكم كل من الباي محمد الكبير الذي عرف عهده فتح وهران سنة 1792م، وعثمان بن محمد الكبير ومصطفى بن عبد الله العجمي، ومحمد المدعو بالمقلش، ثم مصطفى بن عبد الله للمرة الثانية ومحمد بن عثمان المعروف ببوكابوس، وعلي قارة بغلي وآخرهم حسن بن موسى.

نفهم من هذا التأليف تدهور الوضع السياسي بعد الباي محمد الكبير، وهذا التدهور الذي هو عامل من عوامل الاحتلال في نظر مسلم بن عبد القادر، فهو يتخذ موقفا مزدوجا من حكم الأتراك من جهة يصفهم بالشجاعة والصرامة في الحروب

قائلا:

صناديد لولا الفساد في الوري

لقلنا قل مثلهم فوق الثرى

لما نسوا ما ذكروا به ختم

على قلوبهم الله وانتقم[39]

كما سجل لنا في هذا المؤلف حدوث الطاعون والمجاعات والجراد، ومن توفي من العلماء جراء هذه الأحداث مثل ابن زرفة، كما يذكر ثورة درقاوة التي اندلعت زمن الباي مصطفى سنة 1805 والتي استطاعت تجنيد عامة الناس في صفها ويركز على معركة فرطاسة التي وقعت بين السلطة والشريف الدرقاوي في أوائل ربيع الأول عام 1219هـ/1804م والذي توفي فيها الكاتب أحمد بن هطال ويذكر معارك أخرى لهذه الثورة.

5 – حمدان بن عثمان خوجة (1189–1261هـ/1773–1840م)

أ– المؤلف:

*مولده ونسبته:

هو سي حمدان بن عثمان خوجة، من المولودين أي الكراغلة[40]، ينتمي لأسرة حضرية ذات ثروة وجاه وكان أبوه عثمان فقيها، ومدرسا ومقربا من السلطة الحاكمة في الجزائر، كما كان خاله أمينا للسكة. ولد بمدينة الجزائر سنة 1189هـ/1773م[41].

*شيوخه وثقافته:

تعلم أولا على والده نظام الحكم العثماني، والشريعة الإسلامية ثم عمه الحاج محمد وشيوخ آخرون أمثال الشيخ محمد بن الشاهد الجزائري مفتي الملكية، المتوفى سنة 1207هـ، والشيخ حسين بن أحمد مفتي الحنفية سنة 1191هـ، وغيرهم[42].

كما ساهمت رحلاته الكثيرة في تكوين ثقافته منها إلى اسطنبول وهو ابن التاسعة من عمره، ومنها إلى المشرق، البلقان، تونس سنة 1801م، وتردد على مكتبات باريس حيث تأثر بالحضارة الغربية وقد قال عن رحلاته: "صرفت فيها برهة من العمر لولا اتهام النفس لعددتها من صالح أعمالي فكنت رأيت في بلاد الفرنجة انتظام أمورهم، واعتنائهم بأمور السياسة في صيانة جمهوريتهم.[43] كل هذا جعل منه رجل السياسة والمواطنة ومؤرخا وجغرافيا، ومثقفا في مجال الطب، ومصلحا. حذر من التزمت والأفكار الرجعية، ومحاورا بارعا لإتقانه اللغة التركية، واللغة العربية وكان يحسن التحدث باللغة الفرنسية والانجليزية.

* المناصب التي تولاها:

شغل منصب أستاذ الحقوق والقوانين الإسلامية بعد وفاة أبيه، ومنصب مكتابجي أي أمين عام لدى ديوان الحكومة الجزائرية، كما مارس التجارة، كما يشهد على ذلك دفتره التجاري، وبعد الاحتلال الفرنسي تولى وظيفة الترجمة في المطبعة العامرية بالقسطنطينية.

*وفاته:

بعد أن يئس من عدالة الفرنسيين، غادر حمدان خوجة الجزائر متوجها إلى اسطنبول، حيث كان يتتبع تطورات الأوضاع بالجزائر مواظبا على القراءة والتأليف حتى وافته المنية سنة 1261هـ/ 1840م ودفن بمقبرة الصحابي الجليل أيوب الأنصاري.

ب– إنتاجه:

لحمدان خوجة آثار علمية قيمة تعتبر مصادر لنهاية الفترة العثمانية للجزائر وبداية الاحتلال

الفرنسي، بل تغطي حتى الوضع العام في العالم الإسلامي في هذه الفترة. ألف حمدان خوجة في السنوات العشرة الأخيرة من حياته أي بعدما اكتسب حنكة سياسية وتجارب، وبعدما ضاعت منه ممتلكاته ، وفيما يلي أهم ما تركه حمدان خوجة:

-**المرآة:** ألفه في باريس سنة 1833 باللغة العربية ثم ترجمه صديقه حسونة الدغيس تحت عنوان :

Aperçu historique et statique sur la régence d'Alger intitulé le miroir

النسخة العربية تعد في حكم المفقود، وقد أشار إليها ولده علي رضا باشا في كتابه، «مرآة الجزائر»[44] ، في النسخة التركية المترجمة عن العربية، متحدثا عن والده عندما كان مقيما بفرنسا بأنه ألف كتابا باللغة العربية وترجمه إلى الفرنسية ليطلع وزارة حكومة فرنسا على مساوئ الإدارة الفرنسية في الجزائر.

وبفضل هذا الكتاب الذي يأخذ طابع التقرير عد حمدان خوجة مقاوما سياسيا خاصة في الفترة 1833/1840م، لأنه يكشف عن التناقض الموجود بين السياسة العثمانية والسياسة الفرنسية حيث يقول في انتقاده للسياسة الفرنسية المتناقضة مع حقوق الإنسان والحرية: ''أين أولئك الفرنسيون المشهورون تلامذة نابليون العظيم''[45]. ومن إنتاجه السياسي أيضا:

- مذكرة قدمها للجنة الإفريقية

La commission d'Afrique

في 14 جويلية 1833 هذه اللجنة التي جاءت للتحقيق في الأوضاع التي ألت إليها الجزائر جراء الاحتلال، ولكنه لم يقتنع بوعود رئيسها لذلك كتب رسالة للجنة ثانية، في باريس في 26 أكتوبر 1833. في المذكرة ندد بالمجازر التي قام بها الدوق دوروفيقو في حق قبيلة العوفية بغار الظهرة بضواحي العاصمة سنة 1832، وأبدى نفس المواقف الوطنية في الرسالة.

- «إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء»: ألفه باللغة العربية سنة 1252هـ/1836م ثم ترجمه إلى التركية وأهداه إلى السلطان محمود الثاني كمبادرة من حمدان خوجة في ميدان الإصلاح في العالم الإسلامي.

عالج فيه الضعف الثقافي في الجزائر والذي كان جزءا من الضعف الحضاري للعالم الإسلامي، فهو يرى ضرورة اقتفاء طريق النهضة الأوربية والحضارة الغربية. رغم أنه يقر بخصائص الحضارة الإسلامية كموضوع الوقف ودوره الحضاري والذي يطرحه في كتاب المرآة بحدة.

- ومن آثار حمدان خوجة أيضا رسالة أسماها «حكمة العارفين بوجه ينفع لمسألة ليس في الامكان أبدع» ألفها سنة 1837، وهي تأييدا لأراء الإمام أبي حامد الغزالي.

- وترجمة لكتاب «نور الإيضاح ونجاة الأرواح» للشيخ حسين الشرنبلالي الحنفي 1585-1659 نقله من العربية إلى التركية سنة 1839 وأسماه «إمداد الفتاح» وهو في الفقه الحنفي.

- وله مخطوط ضخم في 456 صفحة انتهى من نسخه في ذي القعدة سنة 1249هـ/1833.

*الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة المختصر يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

- نسجل أن حركة التأليف التاريخي كانت محتشمة في القرن 16 و17، بينما تتفجر قرحة الكتاب في عهد الباي محمد الكبير بمناسبة فتح وهران سنة 1792، لذا نصفها بكونها مؤلفات ظرفية، بعيدة عن المنهج التاريخي التحليلي.

- كتب المؤرخ للفتح: وللهجرة والحنين إلى الوطن والمآسي كما هو الشأن بالنسبة للمقري في نفح الطيب وحمدان خوجة في المرآة.

- اختلفت هذه المؤلفات في المنهج الذي كتبت به التاريخ، ورغم وعيها بأهميته، فهناك من انطلق من قصيدة شعرية، وهناك من انطلق من الترجمة للعلماء، وهناك من انطلق من وصف المدن والبلدان، فهي كتب تراجم، وتقارير، وتصنيف أكثر منها كتب تحلل الأحداث وتستقرؤها.

- نقلت إلينا هذه المصادر روح العصر وهي متفقة في ذلك، سياسيا، سجلت عدم التوافق بين رجال السياسة والعلم، ثقافيا أرخت للعلماء أكثر من تأريخها للحكام، فالمقّري يرى بأن العالم هو محور الأحداث والفكون يرى في الجهاد بالقلم والوعظ قد يصلح المجتمع الذي أفسدته السياسة، كما يتفق جميع المؤرخين على الضعف والتأخر الثقافي في جميع المراحل.

- ركزت هذه المؤلفات على قضايا عصرها السياسية ثم الاجتماعية وطرقت الجانب الاقتصاد عفويا وسطحيا.

- نسجل عدم استقرار المؤرخين في محيطهم ورفضهم له وعادة ما كانوا يعبرون عن هذا الرفض بالهجرة أو العزلة، فالمقّري توفي في ديار الغربة، وعبد الكريم الفكون لا يرتاح للحكام. أما الناصري فقد اتهم بالتعامل مع الثورات المحلية، فعزل من مهامه. وأما مسلم بن عبد القادر فقد اعتزل السياسة لما رأى الباي حسن مقبلا على تسليم وهران للفرنسيين، وبقي حمدان خوجة بالجزائر بعد خروج السلطة الحاكمة محاولا الدفاع عن وطنه ومواقفه تدل على أنه ضد فكرة تسليم الجزائر للمستعمر.

وأخيرا مهما كان كم ونوع هذه المؤلفات إلا أنها تبقى مادة أساسية محلية تنقل لنا الأحداث التاريخية بصدق و عفوية وتسد النقص الموجود في حلقات تاريخنا الحديث.

أختم هذا المقال بما قاله المؤرخ أحمد بابا التنبكتي في نيل الابتهاج "فهو وإن لم يلق من ذلك مطلوب الغرض فلقد قام ببعض الحق المفترض". لذا نتمنى أن تكون هذه المساهمة إضافة في مشروع إعادة قراءة تاريخيا الوطني قراءة علمية من المصادر المحلية.

الهوامش:

1 – جمال الدين الشيال: التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، مصر، 1420هـ/2000م، 272ص.

2- Ahmed Abdedsselem: Les historiens tunisiens des XVII, XVIII et XIXe siècles, Essai d'histoire culturelle, 1973, Tunis, 590p.

3 – علي مصطفى المصراتي: مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم، ومناهجهم، عرض ودراسة، الطبعة الأولى، ليبيا، 1398هـ/1977م، 347ص.

4 – عفاف أحمد الباشا: المؤرخون الليبيون في القرن التاسع عشر، دراسة في الثقافة والمنهج، الطبعة الأولى، المدار الإسلامي، لبنان، مارس، 2008، 288ص.

5 – تاديوس ليفيتسكي: المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة ماهر جرار، وريما جرار، الطبعة الأولى، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2000، 222ص.

6 – ليفي بروفنصال: مؤرخو الشرفاء، تعريب عبد القادر الخلادي، دار الغرب، الرباط، 1397هـ/1977م، 319ص.

7 – Charbonneau Auguste: les écrivains Musulmans de l'Algérie, notice sur Mohamed et tenci historien de benizian, RA N°31, 1856,PP 112-125.

8 – محمد غالم، التاريخ والمؤرخون في الجزائر خلال القرن 18م، الجزائر، جوان، 1988.

9 – ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي في المغرب الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ص.327.

10 – أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج1، الجزائر، 1991، ص.62.

11 – سعيدوني: المرجع السابق، ص.328.

12 – أحمد المقّري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ج7، الباب 06، الطبعة الأولى، دار الأبحاث، الجزائر، 2008، ص.144.

13 – ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1424هـ/2003م، ص.243.

14 – سعيدوني: من التراث، المرجع السابق، ص ص.332-330.

15 – أحمد المقّري: روضة الأس العطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية، الرباط، المغرب، 1403هـ/1983م، ص.354.

16 – أحمد المقّري: أزهار الرياض في أخبار عياض، ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، 1358هـ/1939م، 5 أجزاء، ج1، ص.01.

17 – اعتمدنا هذه النسخة: المقّري: نفح الطيب، المصدر السابق، 8أجزاء.

18 – أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، داعية السلفية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1406هـ/1986م، ص.57.

19 – نفس المرجع، ص.61.

20 – الحفناوي: المصدر السابق، ج1،

ص192.

21 - أنظر رسالة ماجستير، عبد الرحمان قفاف، نوازل بن الفكون، قسم التاريخ سنة 1869.

22 - Vaysettes (E) : Histoire de Constantine sous la domination turque, Constantine, 1869.

23 - عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1408هـ/1987م، ص277.

24 - Faure Biguet «Notice sur le cheikh Med Abou Ras, Ennasri de Mascara »in J.A, série 09 tome 14septembre, octobre, Paris, 1899, p.320.

25 - Biguet, IBID, P.328.

26 - محمد أبوراس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية، حققه وضبطه وعلق عليه محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر، 1900، الباب الثاني، ص ص. 41،71.

27 - ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني» تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، مطبعة قسنطينة، الجزائر، 1973، مقدمة المحقق، ص.46.

28 - أبو القاسم سعد الله: «مؤرخ جزائري معاصر للجبرتي أبو راس الناصري» مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد12، الجزائر، ديسمبر1974، ص.25.

29 - عبد السلام بن سودة: «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 1962، ج2، ص.349.

30 - نفس المصدر، ص.439.

31 - مسلم بن عبد القادر: خاتمة أنيس الغريب والمسافر» تاريخ بايات وهران المتأخرة، تحقيق رابح بونار 1394هـ/ 1974م ص.94.

32 - أبوراس الناصري: الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تحقيق وتقديم أحمد أمين دلائي، وهران، 2007، ص.196.

33 - أبوراس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تقديم وتحقيق محمد غانم، ج1، الجزائر 2005 و ج2، الجزائر، 2008.

34 - أبوراس الناصري : الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية، مخطوط، رقم 3128، المكتبة الوطنية الجزائر، 263ص.

35 - صادق بن قادة: «الذاكرة المكتوبة والتاريخ: أضواء جديدة حول شخصية مسلم بن عبد القادر الوهراني أديب ومؤرخ بايات وهران القرن 13 هـ/19م» مجلة إنسانيات العدد03، شتاء 1997، ص.38.

36 - نفس المرجع ، ص.37.

37 - تارقة دائرة المالح، ولاية عين تموشنت.

38 - نظم الجواهر في سلك أهل البصائر، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم 1893، 45ص.

39 - ابن عبد القادر، المصدر السابق، ص.47.

40 - الكرغلي هو من أم جزائرية وأب تركي.

41 - حميدة عميراوي «دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827هـ/1840م»الطبعة الأولى، قسنطينة 1407هـ/ 1987م، ص.60.

42- حمدان بن عثمان خوجة إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، الجزائر، 1968، ص ص. 28،29.

43 - عميراوي، مرجع سابق، ص.73.

44 - علي رضا عينته الدولة العثمانية دفتر دار أي كاتب إيالة طرابلس الغرب وهناك كان يوزع كتابا لوالده، حسب ما سجله بليسي دينو pilssier de rénaux ، في حوليات الجزائر.

45 - حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الطبعة الثانية، الجزائر، 1982، ص.230.